

رحلة اليقين ٧٥: لماذا لا نأخذ من "نظريّة التطوريّة" ما لا يعارض ديننا؟

إياد قنبي

السلام عليكم ورحمة الله. سئلت مارا من بعض الاخوة لماذا اصرارك هذا على رفض نظرية التطور؟ اليست مشكلتنا معها هي في الصدفة والعشوائية الذين ينافقان العقل والدين طيب بامكاننا ببساطة عدم الاعتراف بالصدفة والعشوائية وان نقبل من النظرية ما لا يعارض ديننا. بدلًا من - 00:00:00

الاصطدام معها ومع مؤيديها. ثم ماذا اذا ثبت في المستقبل ان الكائنات نشأت من اصل مشترك؟ لماذا نغامر ونضع الدين في صراع مع شيء قد يثبت لاحقاً فيفقد الناس ثقتهم في الدين - 00:00:20

مع انه قد لا يكون هناك تعارض اساساً. حلقة اليوم هي بمثابة التلخيص. فلا مجال فيها للتفصيل. لذا ساضع لكم اثناء كلامي احالات على حلقات فصلنا فيها في النقاط التي اذكرها. فنقول وبالله التوفيق. اولاً الموقف العلمي يتطلب ان نحترم الى مصادر - 00:00:33 العلمية المعتبرة في الاجابة عن اي سؤال وعليه فمشكلتنا الاولى مع نظرية التطور هي انها تقدم الساينس في غير مجاله. يعني تستخدم الاداة الخطأ للاجابة عن سؤال كيف نشأ الخلق فهي وبالتالي مشكلة معرفية قبل اي شيء. يعني مشكلة في مخالفة قواعد نظرية المعرفة. في الساينس هو بطبيعة - 00:00:53

العلم الرصدي التجريبي وان تقول بان الكائنات نشأت بكيفية معينة فهذا ليس شيئاً يمكن ان يعلم. بالرصد ولا بالتجريب. بل هو خارج اختصاص الذي يختص حصراً بالتجريب. ثانياً سؤال ماذا اذا ثبت في المستقبل ان الكائنات نشأت من اصل مشترك هو سؤال - 00:01:17

خطاً لان ما حدث في الخلق الاول له اكثراً من احتمال ممكن عقلاً في طريقة ايجابه. فالنتيجة الواحدة وهي نشوء الكائنات لها اكثراً من طريقة ممكنة. وبالتالي لا يمكننا الجزم بما حدث على ارض الواقع. ولا يمكن للساينس ان ينتقل عبر الزمن - 00:01:40

ليثبت ان الكائنات نشأت تحديداً من اصل مشترك. دعونا نضرب مثلاً بالتوضيح. لو افترضنا ان هناك مركباً كيميائياً يمكن ان ينتج بعدة طرق. وانتجت انت هذا المركب بطريقة معينة من تفاعل مادتين. ثم وجدت المركب نفسه في يدي - 00:02:01

فلن تستطيع حينئذ الجزم باني اجريت نفس تفاعلك ما دام يمكن ان ينتج بطريقة اخرى. وبالتالي لو كان هناك كائنات متدرجة لا في السجل الاحفوري فحسب بل حتى بيننا على ظهر الارض. بل حتى لو استطعنا مخبرياً تحويل كائن لآخر فلا - 00:02:19

ابداً القول بان هذا هو ما كان في الخلق في الخلق الاول الذي لم نشهد. لان امكان حصوله بطريقة ما لا يعني ان هذا هو ما حصل في الواقع. فما بالك والحقيقة اننا لا نستطيع عمل هذا التحويل مخبرياً بل والتدرج بين الكائنات - 00:02:39

ليس موجوداً بيننا بل وليس موجوداً في السجل الاحفوري. يعني ليس هناك كائنات انتقالية او حلقات وسيطة لا حصر ومرة اخرى لا حصر لها كما نص دار على ان هذا ما تتطلب نظرية حتى تتجاوز خلافنا معهم على الاحافير المحدودة التي - 00:02:58

دللونا بها. وعليه فنشأة الكائنات من اصل مشترك لا يمكن اثباتها في يوم من الايام. لا الان ولا في المستقبل ادلة القائمة هي على خلافها. وهذا كله بشكل مجرد قبل الحديث عن الحاجة لخالق وعن الصدفة من عدمها. ثالثاً - 00:03:18

يأتي هنا سؤال هل نفهم منه. انك تقول ان نظرية التطور غير قابلة للنفي ولا للاثبات فقد تكون صواباً وقد تكون خطأً ولن نستطيع الجزم بهذا ولا ذاك فالجواب ابداً ليس هذا ما قلته. في البداية دعونا نفرق بين مسؤولتين. الاصل المشترك ونظرية التطور. ما ذكرت ان

لا يستطيع نفيه ولا اثباته هو ان الكائنات نشأت من اصل مشترك. لكن نظرية التطور ليست محصورة في ادعاء اصل المشترك بل هي تقول بان هذا الاصل المشترك ظهرت منه الكائنات الحية؟ - 00:04:01

عبر التغيرات العشوائية والانتخاب الاعمى دون قصد ولا ارادة. ونظرية التطور بهذا التعريف هي ساقطة قبل ان تكون مكذبة بكل المشاهدات العلمية كما بینا في حلقات كثيرة من رحلة اليقين نضع لكم هنا بعضها - 00:04:17

فنظرية التطور امرها محسوب. وانا اتعمد ان اقول نظرية التطور واشير بعلامات التنصيص لانها ليست نظرية علمية اصلا بل خرافه واسف واغبى فكرة في التاريخ كما بینا مارا. وقد بینا ان الحاجة لخالق هي ضرورة عقلية - 00:04:37

علمية لا موقف مبني على التسليم ولا التقليد الاعمى. رابعا نظرية التطور عمرها الان حوالي القرن والنصف خلال هذه الفترة جاءت كل المشاهدات بما يكذب افتراضات وتبؤات دارون. وفي حلقتين من رحلة اليقين بعنوان كل الطرق تؤدي الى الخرافه - 00:04:57 وعبدة الميكروبات بینت بتفصيل مهم ومقنع فيما ازعم ان اتباع هذه النظرية اختلفوا على كل شيء فيها. كل شيء حرفيا ولا يزالون مختلفين. وانهم وان اختلفوا فقد اتفقوا على شيء واحد. ان - 00:05:17

لا خلق عن قصد وارادة. نعم منهم من لا ينكر وجود الله لكنه الله عطلا عن صفات الخلق والربوبية والقيومية فيؤمن بعضهم بوجوده وفي الوقت ذاته يقول ان الكائنات نشأت بلا قصد ولا ارادة بل بصدق وتغيرات عشوائية وانتخاب اعمى - 00:05:37

وبيینت كيف انه كلما ظهرت ظواهر تكذب نسخهم المحدثة من النظرية اضافوا وصفا لكلمة ايبولوشن. ليتظاهروا بانهم استوعبوا هذه الظاهرة بينما حقيقة الامر انهم اعطوا الاهتمام المزعومة اسماء جديدا كالوثنيين الاولين. التطور المتوازي - 00:05:57 المتقارب المتبع تدريجيا القافز الممتد الكمي المتقطع السريع المتزامن وغيرها من ونسروا الاختيار والعلم والخلق والارادة والذكاء الى الميكروبات. وفعلوا كل شيء. وارتکبوا كل حماقة وسفاهة ان يعترفوا بخالق الكائنات عن حكمة وارادة. وبهذا فالتطور ليس نظرية علمية بل - 00:06:17

الايدلوجيا عمیاء. ايديولوجيا عمیاء. وبيننا ان نظرية التطور تعرض على انها التفسير المادي لنشوء الكائنات من اصل مشترك بلا حاجة للايمان بغيبيات بينما في الحقيقة انتهت بافتراض ما نسميه غيبيات غبية - 00:06:47

نشوء الكائنات دون حاجة الى خالق وعليهم فنظرية التطور تبلورت عبر السنين لتساوي تحديدا لا خلق لا قصد ولا ارادة في ظهور الكائنات. هذا هو القاسم المشترك الذي يتفقون عليه وان اختلفوا على ما سواه. ومن ادل الدلة - 00:07:07 على ذلك طريقة تعامل اتباع خرافه التطور مع علماء الاندلجن ديزاين. التصميم الذكي. وهم مجموعة من العلماء الغربيين الذين تحاولوا المصالحة بين الخالقية ونظرية التطور. فقالوا بان الكائنات نشأت من اصل مشترك. لكن التغيرات التي ادت الى نشوء - 00:07:31

بعضها من بعض هي تغيرات مقصودة كما يدل تصميمها. اتباع خرافه التطور يتعاملون مع توجه التصميم الذكي باحتقار ويسموون محاولتهم هذه سود ساينس علما زائفا ويقصونهم ويتعاقبونهم ليطردو من المؤسسات الاكاديمية كما بینت. حتى - 00:07:51 ان عامة المجلات لا تقبل ان تنشر اي بحث فيه اشارة الى التصميم والقصد والارادة. فالقاسم المشترك الذي يجمع كل اتباع نظرية التطور في المجتمع العلمي الغربي هو انكار الخالقية. والقضية المفصلية - 00:08:11

واساس الخلاف بیننا وبينهم هو في انكار الخالقية. وما يتطلبه ذلك من مصادمة العقل والساينس والدين معا. لذلك فعندما تقول لماذا لا نزيل من نظرية التطور ما يتعارض مع دیننا ونقبل ما تبقى؟ فكانك تقول لماذا لا نزيل من نظري - 00:08:31 تطور نفي الخالقية ماذا سيتحقق بعد ذلك؟ لا شيء يتفق عليه اتباعها الاصل المشتركرأينا انه ليس علما ولا يمكن اثباته وليس له اية فائدة علمية. خامسا هل يعني هذا - 00:08:51

استحالة نشأة الكائنات من اصل مشترك من ناحية عقلية؟ الجواب لا. لا يخرج ذلك عن قدرة الله تعالى طيب ما الذي يتطلبه ذلك من ناحية الكيمياء الحيوية يمكن تصور سيناريوا انه احدثت مجموعة تغيرات كبيرة متزامنة مقصودة في المادة الوراثية للخلايا التناسلية

00:09:09 - لکائن ما فی

الذكر والانشى بحيث ينتج عن تلقيح البويضة كائن من نوع اخر قابل للحياة في رحم الانثى. وبهذه الطريقة انجبت الديناصورات طيورا مثلا. ونحن نقول، تغيرات كبيرة متزامنة مقصودة لأن هذا ما يتطلبه انتاج كائن - 00:09:31

مختلف جينيا وتركيبيا وفسيولوجيا والا فاذا كانت تغيرات عشوائية فلن ينتج الا مسخ شائك غير قابل للحياة اصلا. وهنا ملاحظتان.
الاولى، ان هذا الافتراض، يبدو متكافلا. نعم هو متكلف وغريب. لكننا لسنا معنين ان ننكره ولا ان ننفيه - 00:09:51

ولا نتعامل معه على انه مناقض للعقل والساينس والدين كما نتعامل مع خرافات التطور. ما دمنا تجاوزنا العشوائية والعمامية والقصدية المناقضة لهذا كلها. الملاحظة الثانية هي، مفاجأة وهي، ان افتراض التغيرات الكثيرة الموجهة دفعة واحدة - 00:16:10

كان مطروحا أيام دارو وسمى بالسالتيشن سالتيشن ورفضه داروين. رفضه في كتابه اصل الانواع وكان يقول ناتورا ننفس يعني ليست هناك قفzات في الطبيعة. ليست هناك قفzات في الطبيعة. رفضه قائلا: التغيرات المفاجئة لا تختلف عن - 00:10:36

اعتقاد القديم بخلق الانواع من طين الارض. واصر على افتراض ان ما حصل هو تغيرات طفيفة تدريجية غير مقصودة ودون خاتمة عا الداغم من تمايز الارادة المكنزية الافتراضية هذه في زمانه كظاهرة الالنفجار - 00:10:56

امري وعدم ظهور اي بوادر لاحافير وسيطة لا حصر لها. بل ووفرت الحفريات لكائنات ظهرت فجأة في طبقات الارض بدون تدرج

بنفس هيكلها كما هي بيننا الان. ومع ذلك اصر دار على ان دليله موجود في الكائنات التي وجدت قديما. سواء عرفناها ام لم نعرفها - 00:11:16

00:11:16

على طريقته الخنفشارية التي تكلمنا عنها. لذلك فهذا السيناريو الذي تكلمنا عنه من التغيرات الكثيرة المقصودة والممكن عقلا ان تكون الكائنات قد نشأت به من اصل مشترك. هذا لا يسمى نظرية التطور. هذا شيء مختلف تماما. تطور يعني لا - 00:11:37

الكائنات قد نشأت به من أصل مشترك. هذا لا يسمى نظرية التطور. هذا شيء مختلف تماماً. تطور يعني لا

وَلَا ارَادَةَ وَلَذِكَ سَتَجُودُوا مِنَ النَّطَوَرِيِّينَ الْمُعَاصرِينَ مِنْ اضْطَرَرْتُ حَتَّى ضَغْطَةَ السَّجْلِ الْأَحْفَوْرِيِّ الَّذِي خَيْبَ تَوْقِعَاتَ دَارْوِينَ عَبْرَ قَرْنِ ١١:٥٧-٥٥ وَنَصْفَ بَعْدِهِ اضْطَرَرْتُ لِلْعُودَةِ لِفَكْرَةِ التَّغْيِيرَاتِ الْكَثِيرَةِ دَفْعَةً وَاحِدَةً. لَكِنْ مَرَّةً أُخْرَى دُونَ قَصْدٍ وَلَا ارَادَةَ. وَسَمُّوَا نَظَرِيَّتِهِمْ -

التطور القفزي. تغيرات عشوائية متزامنة متناسقة دون قصد ولا ارادة تنتج كائناً من كائن. وقد تحدثنا عن سخافة هذه الفكرة من قِبَلِنا في كتابنا *الذكاء الصناعي*، وهو كتابنا مع نظيره *التطور القفزي*، إنها في الواقع انتهاقة.

لذلك يا كرام، فاستنتاجاً مما سبق نقول أن مشكلتنا أو مشاكلنا مع نظرية التطور هي أنها في أصلها تناقض -

مودلغا واضحًا بحيث حاولوا جاهدين المحافظة عليها مع تراكم الأدلة على بطلانها - 00:12:46

هذه ملخص حملة حماية البيئة التي تتم في كل عام في شهر فبراير، وذلك لتنمية الوعي البيئي.

ادت الى افساد العقل والعلم والایمان وهدر الكثير من الاموال العامة واعمار وجهود الباحثين - 06:13:00

المشترك ولا اثناته بالساينس ولا فائدة في نقشه - 00:13:26

هذه مشاكلنا مع خرافية التطور. ولاحظ اننا في نقاشنا هذا كله لم نتطرق لمعارضة خرافية التطور لنصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بالخلة، عن: قصد وارادة واحكام. وفيما يتعلقة بخلة الانسان: خلقا مستقلا. مع اننا - 00:13:42

بالخلو عن قصد وارادة واحدام. وفيما يعلو بخلو الانسان خلفا ممسينا. مع اسا - 42

الوحى لكان موقفنا علمياً أيضاً لأن إيماناً بالوحى مبني على أدلة صحته اليقينية - 02:14:00

كما بينا. ومن هنا اصلا يبدأ افتراقنا عن المنظومة الغربية - 00:14:22

وبين نصوص القرآن والسنة إنقاذ لها من ورطاتها وكأننا نمد - 00:14:39

حبل النجاة. خرافة داروين اشبه بالهذيان. فلا يليق ابدا لا يليق ابدا بالوحي ان توفق بينه وبين الهذيان. فتقول اذا عدنا هذا جزء

وحنفنا هذا الجزء من الهذيان اصبح للقرآن. فما بالك عندما يطالبنا مروجو الخرافات العرب باعادة تفسير القرآن وبالاصح تحريف معانيه - [00:14:59](#)

ليوافق هذا الهذيان. دين الله اجل. انه لقول فعل وما هو بالهزل. والله تعالى اعلى واعلم والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:25](#)